

الأقصى وبلاد المسلمين

١١/١/١٤٢٤هـ - ٢٥/١٢/٢٠٠٣م

أَلَا فابْكِيَا الْأَقْصَى أَسَىً وَتَوَجَّعَا
وَجُودًا عَلَى الْأَقْصَى دِمَاءً وَأَدْمَعَا
تَكَاثَرَتِ الْأَرْزَاءُ^١ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
فَلَمْ تَتْرُكِ الْأَرْزَاءُ فِي النَّفْسِ مَوْضِعًا
تَنَاطَرَتِ الْأَجْزَاءُ مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ
لِتَجْتَاكُهَا الْأَطْمَاعُ سَيِّئًا مُرَوِّعًا^٢
فِيَا لِلضَّحَايَا ! .. ثَلَاثَةٌ إِثْرَ ثَلَاثَةٍ
وَلَا زَالَ سَيْفُ الْقَتْلِ بِالْقَتْلِ مُوَلِّعًا^٣
أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْعِدَا أَلْفَ مَرَّةٍ
وَقَاتَلَ آلَافًا مَن دَعَاؤُهُ فَاسْرِعَاءُ
فَلَوْلَا هُمُومَا دَنَسَ الْكُفْرُ أَرْضَنَا
وَلَكِنَّ كَلَامًا مِنْهُمْ مَوْكَانَ بِيَعَاءُ
رِجَالٌ نِعَالٌ قَد رَضُوا بِامْتِهَانِهِمْ
وَبَاعُوا حِمَى الدُّنْيَا مَعَ الدِّينِ أَجْمَعَا
فَكُلُّ بِلَادِ الْأَرْضِ فِي الدِّينِ غُرْبَةٌ
وَكُلُّ مَلَاذٍ صَارَ لِلضُّيْقِ مَرْتَعًا
وَكَمِّ مِنْ رِجَالٍ فِي الْحِمَى غَيْرِ هُجَّعٍ^٤
وَلَكِنَّ وَجَدْنَا أَكْثَرَ النَّاسِ هُجَّعًا^٥
فِيَا وَيْحَنَا كَانَ الْإِخَاءُ سَبِيلَنَا
وَكَانَ لَنَا الْإِسْلَامُ فِي الْأَرْضِ مَرَجِعًا

١ الأرزاء : المصائب .

٢ تناثرت أقاليم أمة الإسلام لتجتاها أطماع الأعداء كالسبل المٌخيف .

٣ فيا عجباً من كثرة الضحايا مجموعة بعد مجموعة ، ولا زال سيف القتل مُولِّعاً بالقتل .

٤ قاتل الله الآف المرات من دعاه الأعداء فأسرع إليهم وهم العملاء .

٥ والرجال الغيورون في بلاد الإسلام غير هاجعين من الألم مما يفعله الأعداء ، ولكن أكثر الناس للأسف هاجعون غافلون .

فِيَا لَيْتَهُ الْمَاضِي يُرَدُّ وَلَيْتَنَا
نُرَدُّ وَمَنْ نَرْضَاهُ فِي مَجْمَعٍ مَعَا
وَلَيْتَ خِيَارَ الْخَلْقِ هُمْ يَحْكُمُونَنَا
وَقَدْ صَارَ وَجْهُ الْأَرْضِ بِالْعَدْلِ مُتْرَعًا^١
وَلَكِنَّهُ التَّجْدِيدُ لَا رَيْبَ قَادِمٌ
وَبَعْضُ الْأَمَانِي لَا تُدَانِي فَتَنَفَعَا^٢

* * *

١ أي صارت الأرض مملوءة عدلا .
٢ أي أن الأمانى ليست قريبة فتتفع .